من شعراء البيت العمري الموصلي
أبان عصورهم المتأخرة
(دراسة ونصوص مجموعة محققة)

د. عبد الله محمود طه المولى *

ملخص البحث:

البيت العمري من البيوتات الموصلية العريقة الفاضلة، التي كان لها شأن ثقافي وادبي في ظل الاسرة الجليلية التي حكمت الموصل حكماً ذاتياً، بعيداً عن التدخل الاجنبي العثماني ما يقرب من مئة عام بين (١١٣٩هـ/١٧٢٦م-١٢٤٩هـ/١٨٣٤م)، فكانت هاتان الاسرتان بيئتين مناسبتين لتنشئة رجال مرموقين على الصعيد العلمي والاجتماعي والسياسي في الموصل، لان منازع هذه البيوتات مؤسسة على ان يكون لابنائها شأن في المحيط الذي يتحركون فيه، وفي المقدمة منه الشأن العلمي، ولهذا فقد شارك العمريون الموصليون مشاركة معروفة في امور الادارة والكتابة والقضاء والافتاء، ومنادمة الولاة الجليليين، واخذوا لانفسهم سمتاً ثقافياً يذكره المؤرخون، فيذكرون مجالسهم الخاصة التي كانت تتسع لانماط كثيرة من النشاط العلمي والادبي الموصلي، وهذا ما شهد به بحثنا هذا في تسليط الاضواء على الادوار العلمية والثقافية التي لعبها ابناء هذا البيت بعد جمع نصوصهم الشعرية من مضانها المتفرقة، لتكون شاهداً على هذه الادوار في الحياة الثقافية الموصلية، خدمة لمكتبتنا الموصلية.

Some of the Al-Umari Poets in Mosul

Abstract:

This paper sheds light on the Arabic scientific and educational role which was played by the dynasty of Al-Umaria in Mosul during

* استاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/ كلية الاداب.

their home rule of Mosul from (1139 A.H-1726 A.D) to (1249 A.H-1834 A.D) in Ottoman period.

من شجرة البيت العمري الموصلي*

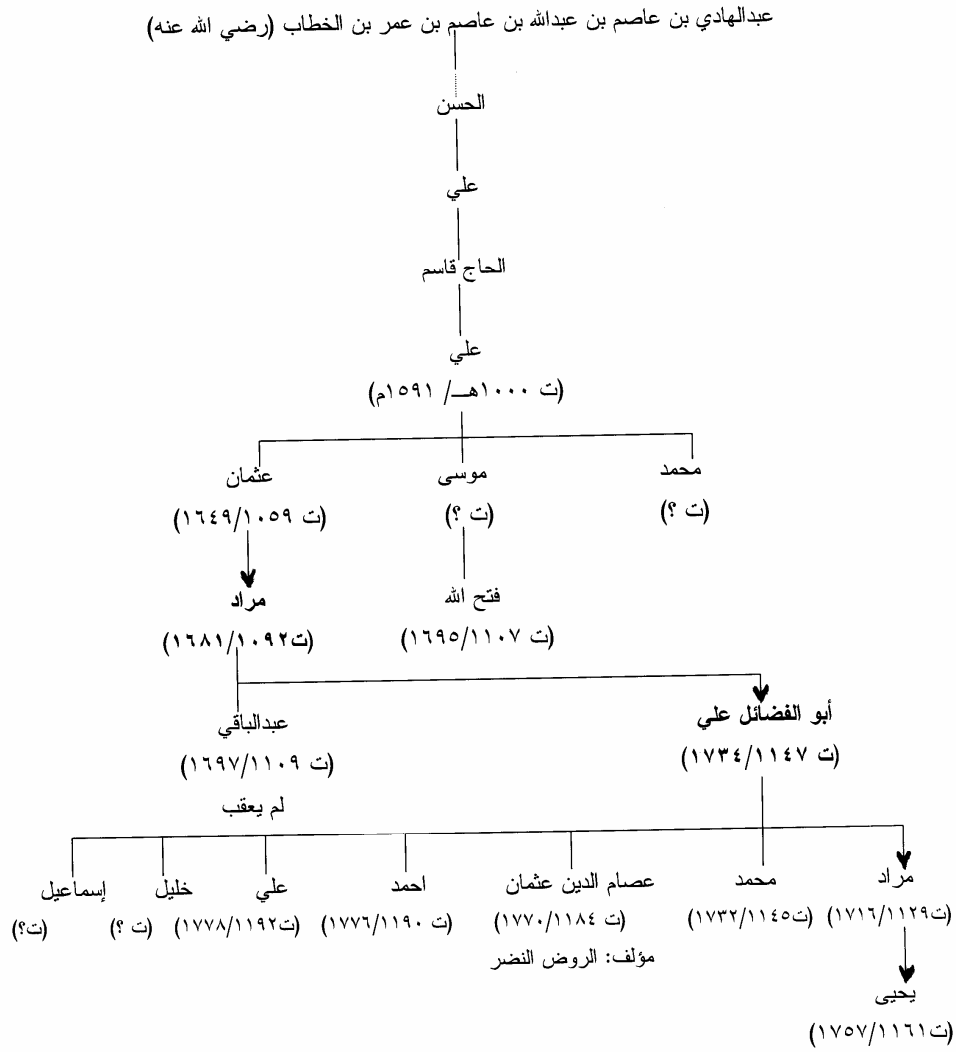

* لقد وقفت على هذه الشجرة لدى عميد الأسرة المحامي إسماعيل العمري في الموصل؛ والشعراء مجال بحثنا خصصناهم بأسهم مميزة.

قبل أن ندخل في حديثنا عن شعراء هذا البيت، لابد لنا ان نرجع الى تأصيل الوجود العمري في الموصل، منذ القرون الإسلامية الأولى، ذلك ان الموصل قد استوعبت إبان حركات التحرير العربية الإسلامية الكثير من القبائل العربية العدنانية والقحطانية[١]، وقد أشار ابن حوقل، أحد أبناء القرن الرابع الى وجود العمريين بالموصل في جملة من وجد فيها قبل أيامه من الأقوام[٢]، بيد اننا لا نستطيع القطع الدقيق في اول تاريخ لهذا الوجود[٣]، واقدم نص بين أيدينا يؤكد الوجود المذكور قول الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠ م) عن: إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الموصلي المتوفي سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م): انه كان محدثا ثقة قدم بغداد وحدث بها، وترجم له أبو زكريا الازدي في كتاب: طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل، وروى عن عبد الغفار بن عبد الله كتاب القراءات عن العباس بن الفضل الأنصاري[٤].

ولدى معرفتنا أن الازدي قد توفي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥ م) فمن المناسب أن نستلخص ان الرجل المترجم قد سبق له اكتمال شخصية علمية قبل هذا التاريخ رجوعا الى اخريات القرن الثالث، مما يفهم منه ان وجود أسرته في الموصل مقترن بهذا التاريخ أو قبله. وهو وجود لابناء عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه).

وينبغي على تكملة قول ابن حوقل ان القبائل العربية التي كانت على أيامه وقبلها في الموصل قد فرقتها سياسة الحمدانيين، وبددتهم في كل صقع ومكان[٥]، وها هنا يتساءل الديوه جي: هل هاجر العمريون عن الموصل مع من هاجر ؟ أم هاجر بعضهم وبقي بعض ؟ وهذا ما لم يقف له على جواب. ثم استدل من بعض الأخبار على ان العمريين كان لهم ذكر في الموصل بعد احتلال المغول لبغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ويتساءل مرة أخرى: هل ان هؤلاء العمريين هم من بقايا الذين تقدم ذكرهم ؟ ام انهم نزحوا الى الموصل من بلد آخر ؟ وعنى شخصا سماه: خواجة محي الدين، زوج بلكا ملك خاتون بنت الأمير يوسف. وقد همش على ذكر هذه الفاضلة بأنها مدفونة في جامع العمرية الذي بني على انقاض مسجد كان العمريون السابقون قد بنوه بالموصل منذ قرون[٦]، وما زال شاهد قبرها في الجامع مكتوبا عليه:"هذا قبر الخاتون المرحومة السعيدة بلكا ملك خاتون، بنت الأمير يوسف، زوجة خواجة محي الدين سنة ٠٦٧ ؟ "[٧].

وقد يتساءل القارئ وكيف تدل مثل هذه المعلومات على وجود العمريين في الموصل بعد تاريخ احتلال بغداد ؟ وجواب الديوه جي على هذا ان محي الدين المذكور قد وصف

بالفاروقي في نص الوقفية التي كان قد سجل بها الأوقاف لاحد مراقد منطقة الموصل سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨ م)، واستدل الديوه جي على عمريته بالنسبة المذكورة[٨]، والفاروق – كما هو معروف – في كتب الانساب، لقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضى الله عنه)[٩]، وحين يقترن هذا بالإشارة الى ان زوجة محي الدين المذكور قد دفنت في جامع العمرية، ففي هذا الاقتران ما يؤكد استمرار الوجود العمري في الموصل بعد القرن الرابع حتى نهايات القرن الثامن.

أما البيت العمري الذي ينتمي إليه الشعراء، مجال بحثنا، فمن الأسر الموصلية التي أشاد المؤرخون[١٠] بفضلها ودورها البارع في دفع العجلة الثقافية العلمية العربية في مدينة الموصل إبان حكمها المحلي الذي تمتع به الموصليون بين سنة (١١٣٩هـ/١٧٢٦م وسنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م) خلال السيطرة العثمانية على البلاد.

لقد نزح جد هذه الأسرة قاسم بن علي الحسن... الذي يصعد نسبه الى: عبد الهادي بن عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب[١١] (رض)، من بلاد الشام، وقيل من الحجاز في حدود سنة (٩٧٠هـ/١٥٦٢م)[١٢]، ليسكن في منطقة المسجد الذي كان العمريون الموجودون في الموصل قد أقاموه في تاريخ مجهول يسبق القرن الثامن، وهو في المجلة المسماة بباب العراق[١٣]، جنوبي الموصل، قريبا من محلة باب الجديد في الموصل المعاصرة، وعلى أنقاض هذا المسجد أقام الجامع الذي يعرف اليوم بجامع العمرية، ويذكر انه قد اتخذ في الجامع المذكور مدرسة باشر التدريس فيها[١٤]، ويعزو بعض المؤرخين استقدام العثمانيين لهذه الشخصية الى الموصل في أثناء صراعها مع الفرس الصفويين لاقرار المذهب الحنفي في المدينة[١٥].

وقد عاش الحاج قاسم هذا حتى حدود سنة (١٠٠٠/١٥٩١). بعد أن توفي ولده:"علي": العالم، الفقيه، الأديب، المؤلف، قبله بسنة واحدة عن ثلاثة أبناء: محمد وموسى وعثمان[١٦]، وقد غابت عنا أخبار الأول. ووصلت الينا أخبار يسيرة عن الآخرين، منها: ان موسى كان واعظا عالما، ولي الخطابة والنظارة في جامع الأسرة، وتوفي بعد أن قارب ثمانين[١٧] سنة، وان عثمان كان شخصية مرموقة قاومت البدع التي انتشرت في الموصل آنذاك. وقد توفي سنة (١٠٥٩/١٦٤٩)[١٨]، عن ولده:"مراد"، الذي كان مدرسا وخطيبا في جامع الحضرة النبوية اليونسية، وله يد طولى في علمي المعقول والمنقول، مع رياسة وكرم وسماحة وفضل جم، ومعرفة بعدة لغات[١٩]، وخير من يحدثنا عن فضله وعلمه وأدبه ومرتبته الاعتبارية

بين أعيان جيله، هو حفيده، عصام الدين (ت ١١٨٤/١٧٧٠) حكاية عن أبيه: علي العمري (ت ١١٤٧/١٧٣٤) بقوله:"... واما الجد القريب مراد، صاحب الحيثية والاستعداد، فهو البحر الزاخر، والغمام الهموع المتقاطر، ربيع الحكم، وصاحب المجد والكرم،... امام فن العربية، وترجمان لسانها، وعين أعيان البلاغة، وإنسان انسانها... أحيا أموات العلوم، وعمر ربيع المنثور والنظـــوم، ملأ بآدابه جنبات الأرض... جال في ميدانها، واسترق أدباء عصرها وأوانـــها، صارم العزم، حاضر الحزم، ساري الفكر: ثبت المقام، تهادت أهل العلوم بفضله المرسوم، فتحقيقاته كثيرة، وتدقيقاته عزيزة، وتعاليمه رائعة، وتصانيفه فائقـــة، وقد تعاطت سلافة أدبه الأكابر والأصاغر، ومما اخبرني الوالد عن أبيه، هذا الكريم الماجد، قال: كان في علوم العربية فريد الزمن، وآثاره الآن دالة على توغله في كل فن، أمة بالحديث، وعلامة بالتفسير، مرجع في كليهما للقليل والكثير...، وقد شهدت له بذلك الفضل ليالي وأيـــــام، وتلت محاسن مواهبه الزاهية محابر وأقلام..."[٢٠].

وقد روى لنا حفيده هذا قصيدة ميمية لجده مراد مزج فيها المعاني الغزلية بالمعاني الخمرية والوصفية، تيمنا بمعاني الشعراء القدامى في ميادين تشببهم بالمراة ومزجهم وصف الخمرة مع أوصاف الطبيعة الخلابة، يقول فيها[*].

١. بح بالغرام فما عليك ملامُ إن التستر بالغرام حرامُ
٢. واترك ملامة لائم في حبهِ إن الملامة في هواه هيامُ
٣. كيف التعرض للسلو، وصده برء، ووصل سواه لي اسقام
٤. كيف التخلص من محاسنه التي فيها لارواح الكماة حمام

* تنظر القصيدة في: الروض النضر ٣٩/١-٤٣، والأبيات (١-٣، ٦) في: منهل الأولياء ٢٢٤/١ وقد اخطأ محمد بن مصطفى الغلامي، وتابعه سليمان الصائغ في نسبة القصيدة الى حفيد شاعرنا هذا مراد بن علي بن مراد العمري (ت ١١٢٩هـ/١٧١٦م) وذلك لتشابه الأسماء، ينظر: شمامة الغير والزهر المنيـــر/٨١-٨٢، تاريخ الموصل ١٤٩/٢.

١- بالغرام= في الغرام- في المنهل.
٣- برء= يبرى- في: الشهامة.
٤- الكماة: الشجعان. الحمام بالكسر: قدر الموت.

٥. فالطرف يرمي بالنبال، ولحظه قد سل للعشاق منه حسامُ
٦. وبقده الخطي اوهن مهجتي وحشاشتي، فكلاهما اوهامُ
٧. بالروح افدي من إذا ابصرته لم استطع ولها عليه سلامُ
٨. ما لابن مقلة صاد مقلته، ولا مثل العذار بما تحفظ لامُ
٩. بين السيوف المرهفات وجفنه عهد على سفك الدماء دوامُ
١٠. أأروم من كلفي عليه تخلصا هيهات ذاك جرت به الاقلام
١١. او كيف تخلُ من الصبابة مهجتي ولنارها في الخد منه ضرامُ
١٢. فاقت بدور التم طلعة وجهه فله عليها للطوع ذمامُ
١٣. فإذا تبدى او ترنح شادياً فالليل صبح والغصون حمامُ
١٤. إذا رنا اسباك من الحاظه سحر له هاروت فيه غلامُ
١٥. لله أي سويعة قضيتها فكأنها من طيبها أحلام
١٦. نادمته والعيش برد نعيمه صافٍ، وما للحادثات نظامُ
١٧. أبرا بلذة أنسه وكلامه قلباً برته من الصدود كلامُ
١٨. في روضة عبق النسيم بطيبها وتفتحت عن نورها الأكمام
١٩. صدحت بلابلها على اغصانها فنمت لطيب سماعها الاحساس

٦- الخطي: شبيه الرماح الخطية.

٨- ابو علي الوزير محمد بن علي بن مقلة، بضرب يحسن خطة المثل (ت٣٢٨هـ)، تنظر موارد سيرته في: الزركلي: الاعلام، ١٥٧/٧. صاد المقلة: الحاجب الذي يشبه حرف ص. العذار: الشعر المتدلي على صفحة الخد، الملتوي كحرف ل.

١١- حذف واو تخلو، ليستقيم الوزن الشعري.

١٤- هاروت: اسم ملك، بكسر اللام، وقيل: بفتحها، جاء ذكرها في القرآن الكريم (وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) الآية ١٠٢، سورة البقرة.

١٦- صدر البيت في: الشمامة: نادمته والثغر در حديثه...

١٧- خفف همزة ابرأ، ليستقيم الوزن. الكلام: بكسر الكاف، الجراح. البيت ساقط من: الشمامة وتاريخ الموصل.

١٨- الاكمام: اوعية الطلع. عبق= عبث: في: الشمامة وتاريخ الموصل.

٢٠. في ساعة سمح الزمان بطيبها وتفضلت بصفائها الأيام
٢١. والكأس في يده تدارُ، وبيننا عتب به لصدا القلوب رهامُ
٢٢. من خمرة مثل الشموس، وكأسها بدر إذا ما زال عنه غمامُ
٢٣. وبمزجها تبدو نجوم سمائها من فوقها أنى يكون ظلامُ
٢٤. حلت لنا وجلت، فليس بشربها إثم، ولا عنها يقال حرامُ
٢٥. هذا لعمري للمحب هو المنى وهو الحياة، وغيره أوهامُ

هذا ولقد توفي مراد بن عثمان هذا في حدود سنة (١٠٩٢/ ١٦٨١)، ومما وصلنا من أخبار أبنائه ذكر ولديه:"عبد الباقي، وعلي"، وعبد الباقي: هو الصغير الذي أشاد المؤرخون بأدبه وفضله وذكائه، ولى القضاء في الموصل وكركوك والبصرة وعانة، وكان شاعرا ومدرسا في الحضرة النبوية اليونسية في الموصل، توفي شابا سنة (١٦٩٧/١١٠٩) ولم يعقب، وقد أفردناه في دراسة مستفيضة مستقلة[٢١].

أما علي أبو الفضائل: فقد كان رئيساً للعلماء، ومرجعاً للفضلاء، تولى التدريس في الحضرة النبوية اليونسية أيضاً، وتولى نظارة جامع الأسرة العمرية بعد وفاة ابن عمه فتح الله ابن موسى العمري سنة (١٦٩٥/١١٠٧)، واسند إليه الإفتاء فيها الى أن غلبة الكبر، وكان من الرجال المبرزين في مدينة الموصل، سافر الى اسلامبول مراراً، وانعم عليه الوزير العثماني الأعظم مصطفى باشا الكوبرلي باثنتي عشرة قرية، وهو أول من ملك القرى في الموصل، وكان صاحب حشمة ووقار وعز وفخار، وعمر في الموصل أملاكا كثيرة، وكان أحد ثلاثة أعيان كلفهم والي الموصل سنة (١١٣٣هـ/١٧٢١ م) ببناء جسر من أموالهم الخاصة، وله وقائع كثيرة مع ملوك الموصل[٢٢]، فقد تصدى لفساد السياسة العثمانية في المدينة في سنتي(١١٢٣هـ/١٧١١م) و(١١٣٨هـ/١٧٢٥م) وصف ذلك معاصره محمد بن مصطفى الغلامي (ت١١٨٦هـ /١٧٧٢م) بقوله :"...رأيته في فتنة الحدباء، وقد شمرت الحرب عن ساقها، وكشرت الأسد عن

٢١- خفف همزة صدأ، ليستقيم الوزن. والرهام، من المرهم: الذي يوضع على الجراحات.
٢٢- عجز البيت في: الشمامة وتاريخ الموصل: بدر عليه من الحباب غمام...
٢٣- بمزجها= لمزجها- في: الشمامة وتاريخ الموصل.
٢٤- جلت...بشربها= حلت...لشربها- في: الشمامة وتاريخ الموصل.

نابها، يظلل فرقتنا عن لهيب السيوف بذيل همته، ويدفع حرارة الوطيس عنا بها، وينصب شباك المكائد لصيد منافق عنى بها، ويهمهم في داره همهمة الأسد، له في تلك الغابة من أقلام إفتائه، وسنجاب فروقه مخالب وليد، ويغري الوالد[٢٣] باستخراج المسائل في قتل عصبة كانت في صدر الفتنة قائمة، ويأتي الى دارنا للمشورة بالليل والفتنة نائمة، الى أن خطم انف تلك الفتنة بزمام رأيه وصولته، ودكدك اطواد جموعها بالمعالي من همته..."[٢٤]. وقد أحرز شهرة عظيمة بسعة علمه، وبراعة أدبـــه، وكان مجلسه يغص بالعلماء والأدباء، حتى قيل: من كان يحضر مجلس علي العمري يستغني عن القراءة والدرس[٢٤]، وهذا ما أكده معاصره محمد الغلامي أيضاً بقوله:"...ولعمري ما تعلمنا طرفاً من الأدب إلا من أقرانه، ولا فهمنا إشارات ملحه إلا من جهابذة زمانه، وردت الى زلال فواضله أهل الفضل ورود القطا من كل بقعة، واصطفت الأكابر في مجلسه صفوف الصلاة في يوم جمعـــة، ففضى أوقاته بمباحثة المسائـــل، واجرى نهر علمه من غير نهر للسائل، له من التآليف شرح الفقه الأكبر للإمام المعظم أبي حنيفة، وشرح الآثار لصاحبه محمد[٢٥]، كشف القناع عن حسان مع ضم فوائد لطيفة، وامتد باعه لتناول العزيزين الثروة والإفتاء، فافتى في البلدين الحدباء والزوراء[٢٦]، والقت النعم له مقاليد النقدين البيضاء والصفراء..."[٢٧]، أما ما رسمه لنا نجله عصام الدين فهي أجلى صورة قلمية لأبيه، مؤكداً على علمه وفضلـــــه، إذ يقــول:"... نشأ في حجر الشرف والإفتاء، فبلغ من الكمال ما لا يبلغه الفضلاء، تفرد في كل فن، وفاق أبناء العصر والزمن، فهو مركز قطب فلك المعال، وشمس سماء الفصاحة والكمال، له فضائل ومآثر لا تحبط بها الكتب والدفاتر، لسانه فصيـــح، وميدان كما له فسيح، قضى عمره يتعاطى كؤوس الفضائل، فتسامرت بحديث فضله، وفضل حديثه الأندية والمحافل، فكان سحاب الفضل وديمة النعيم، فالأدب مدينة وعلى بابها، وما في زمانه فضيلة إلا واليه انتسابها، شرح الفقه الأكبر في مذهب الإمام الأعظم الأفخر، عمان العرفان، أبو حنيفة النعمان، وله من الآثار شرح الآثار، هذا وكان مبالاً للأدب وأربابه متمسكا في الغاية بتحصيل اسبابه..."[٢٨]، ثم يعقب عصام الدين حديثه عن مجلس أبيه الحافل بالعلم والعلماء، فيقول:"... فناديه على الصباح مجمع العلماء، ومعدن الفضلاء، ومرتع الأدباء، يقرى لكل فن، ويطوق بدر تقريره جيد الزمن، فتفسير القاضي انيسه، والكشاف جليسه[٢٩]،...ثم اثر ذلك يفكه بنوادر الأدب، ودواوين دهاة العرب وبعض أشعار البلغاء، وطبقات الأدباء،...وتنتشر الرجال، كأقمار الليال، ويبقى وحده، وليس غيري عنده وأنا إذ ذاك في العشرة الأولى، وهو في العشرة

الثامنة، ولم يكن عنده من نفائس الأدب ولا كامنه، فيناديني:يا عصام، شنف أسماعنا بديوان البحتري وأبي تمام، فأجثو بين يديه، وأقرأ ما يتيسر منهم عليه، وكنت أرى منه ما يبهر العقول، ويوقف الفحول في تقرير الأدب، وتعريف أيام العرب، يحرصني على تحصيل المعارف واقتناء اللطائف، ومطالعة الكتب والدواوين، لكون ذلك سيرة آبائه الغر الميامين[٣٠]...

ثم يختم عصام الدين حديثه عن فضل أبيه وسعة علمه وكثرة خيره، وعلو مكانته بقوله:"...هذا وأيامه كلها أعياد ومواسم، وأوقاته جميعها ثغور بواسم، قد انقادت الدنيا لديه واقبلت بكليها عليه، مع كثرة خدم، وتضاعف حشم وتعدد أولاد وذراري، ووفرة علمان وجواري، ولم تشغله عن مجده، أو تؤخره عن رشده، قد اتخذ الفضل صناعة، وصحبة الكمل خير بضاعة..."[٣١].

هذا ولقد وقفنا لأبي الفضائل على هذا على قصيدتين: الأولى، سينية، من الكامل، مدح بها شيخ الإسلام فيض الله أفندي، وقد بدأها بمقدمة مزح فيها المعاني الغزلية بوصف الخمرة في أحضان الطبيعة الخلابة بأشجارها، واطيارها وورودها وأزهارها إذ يقول:[*]

١. خدٌّ تورّدَ بإرتشافِ الأكؤسِ فرنتْ لواحظُه بطرفٍ أنعسِ
٢. أم ذا احمرارٌ بانَ في وجناتِه وأظنّ اورثَــه لهيب تنفسي
٣. أم ذا شقيقَ الحسنِ احمر ساطع اوراقَــه آسُ العذارِ المغرسِ
٤. أم غادةٌ حسرتْ قناعَ جمالها فبدتْ بواتــرَ لحظها المتنكس
٥. قد زادَها عجباً رحيقَ شبابها فغــدتْ تقابلُنــا بثغــرٍ ألعس

(*)تنظر القصيدة في: الروض النضر ٤٧/١-٤٨، شمامة العنبر/٧٤-٧٦، والابيات: (٢١، ٢٢، ٢٧) بهذا الترتيب في: منهل الاولياء ٢٢٦/١، والابيات: (٨-١٩،١٧،١٦،١٤) في الصائغ: تاريخ الموصل ٤٥٣/٢. وشيخ الإسلام فيض الله أفندي من وفيات (١١٠٧هـ/١٦٩٥م) عالم ولي قضاء حلب ثم الشام ثم اسلامبول ثم قضاء عسكر اناضولي، ينظر: ياسين العمري: الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنـــــة (١١٠٧ هـ).

٢- البيت في الشمامة: ام ذا احمرار خلته في خده ام ذاك اورثه....

٣- احمر ساطع= في وجناته...المغرس=المكتسي-في: الشمامة. آس العذار: الشعر النابت في صفحة الخد.

٤- حسرت: كشفت.

٥- اللعس: لون الشفة الضارب الى السواد.

٦. هيفاء قد لعبَ الجمالُ بعطفِها وكساها تاجُ الحسنِ افخرَ ملبسِ
٧. لا شكّ طرتُها الاصيلَ وفرقُها صبحٌ تبلّجَ عن ظلامٍ مغلــسِ
٨. او روضة عبث النسيم بزهرها وكساها وقع الطل حلة سندس
٩. فبدتْ بها الاشجارُ شبه عرائسٍ تحكي ببهجتها الجواري الكنس
١٠.رقصت بلابلها على اغصانها طرباً لبهجة وردها المتورس
١١.فالياسمين معانق قضبانها قد قلدته حمائلاً من سندس
١٢.اما الشقيق فشققت اطواقه والخال في فيه كمسك انفس
١٣.والاقحوان الثغر منه باسم فلذك قد غضت عيون النرجس
١٤.يختال في قضب الزبرجد مارحاً والرأس منه مائلاً ينتكس
١٥.وبنفسج آس وورس اخضر ومضاعف المنثور نزهة مجلس
١٦.والورق تشدو والغصون رواقص والسحب تبدي القطر عند تنفس
١٧.فاشرب مقتقة الدنان شمولة تذر الهموم صحيفة المتلمس

٦- وكساها تاج الحسن=كسبت لباس الحسن-في: الشمامة.
٧- الغلس: ظلمة اخر الليل. الطرة: الناصية. الاصل: الوقت بعد العصر الى المغرب.
٨- البيت في: الشمامة وتاريخ الموصل:
لم انس اذ زارت بروض دوحها كسيت بوقع الطل حلة سندس.
٩- افادة من قوله -تعالى: (فلا اقسم بالخنس، الجوار الكنس) الاية ١٥، ١٦، سورة التكوير. الكنس: الكواكب. سميت بذلك لانها تكنس في المغيب أي: تستتر.
١٠- الورس: نبت اصفر، يكون باليمن، تتخذ منه الغمرة للوجه.
١١- سندس=حندس-في: الشمامة، اذ ان الخضرة توصف بالسواد.
١٢- اطواقه=اطواقها-في: تاريخ الموصل. الشقيق: من شقائق النعمان المعروفة.
١٣- عجز البيت في: الروض: وكذلك الغض العيون النرجس.
١٤- الزبرجد: الجوهر المعروف.
١٧- المتلمس: شاعر جاهلي من البحرين، وهو خال الشاعر طرفة بن العبد، وفي البيت إشارة الى قصة صحيفته التي تضرب مثلاً للحامل حتفه بكفه، ينظر: الميداني: مجمع الامثال، ٧٥/٢، قصص العرب٣٤٣/١، الشمول: الخمر.

١٨.واسطو على خطب الزمان ببأسها إن المدام انيسة المستأنس
١٩.هذا هو العيش الهني، ففز به والجأ بخطبك للمحل الاقدس
٢٠.فهو المحل المستنير بمن غدت اراؤه عوناً على الزمن المس
٢١.الفاضل الحبر الهزير ومن غدا امن المروع، ورأس مال المفلس
٢٢.ركب الفضائل وارتقى حتى غدت من دون رتبته مجاري الاطلس
٢٣.لا شك إن الدهر طوع يمنه فيرى التصرف الا بشق الانفش
٢٤.عرضت عواقبه الامور عليه إن قادت تخاطبه بقلب اوجس
٢٥.فأمدها عزما وبرهن سطوها فمضت محتمة بغير تهجس
٢٦.تلقى سهام مصابها عن قوسه فتصيب نحراً للحسود الاتعس
٢٧.مولاي فضل الله أنت مؤملي من جودك الطامي بكأس احتسي
٢٨.رضت الفضائل والمكارم والعلي ولانت اجدع كل قرم اشوس
٢٩.ورفعت عن بكر العلوم براقعاً وخطبت منها عوانساً لم تمسس
٣٠.لا زلت ترقى في العلا متردياً في حلة المجد الأثم الأنفسِ

١٨- اثبت واو"واسطو"ليستقيم الوزن.
٢٠- خففت همزة "المسيء" ليستقيم الوزن.
٢١- أمن=طوع-من المنهل.
٢٢- غدت=غدا-في: المنهل.
٢٣- التصرف=التصوف-في: الشمامة.
٢٤- إن=فان-في: الشمامة.
٢٥- البراثن من السباع والطير، كالأصابع من الانسان
٢٧- فضل الله= فيض الله-في: الشمامة.
٢٨- ولانت= وألنت- في: الشمامة. الجدع: قطع الانف والاذن. القرم: سيد القوم.
٢٩- عوانسا=عانسا-في: الشمامة، والعانس التي طال مكوثها ولم تتزوج.
٣٠- ترقى= راق- في: الروض.

أما القصيدة الثانية، فهي غزلية شينية، من الكامل أيضاً، لا تخرج في أسلوبها ومعانيها وبنائها وصورها عما سلكه الشعراء الغزليون في عصورهم المختلفة، فيقول:(*)

١. يا من لطرفي بالملاحة ادهشا ماضر حسنك لو انله تجشما
٢. بابي غزال في رياض خدوده زهر سقي ماء الحياة ففرشا
٣. ما رمت باللثم اقتطاف وروده الا رأيت على السوالف احنشا
٤. يرمي ببندق خاله من حاجب قوسي له اضحى المحاسن تركشا
٥. أأروم اقطف جلنار خدوده وسياجه امسى العذار معرشا
٦. فاق الغزالة والغزال فديته والغصن اسفر او تلفت او مشى
٧. اخذ الزمان علي فيه لشقوتي عهد المحبة مذ نشأت ومذ نشأ
٨. فكأنما الدنيا جلته لاهلها وسقته من خمر الملاحة فانتشى
٩. بالائمين الصب ظلما اقصروا فالقلب من غشي الملاحة في غشا
١٠. يا عاذلي مهلا فلو ابصرته يختال في حلل الجمال مشربشا
١١. لا قمت بعد العذل معذرة به وزجرت عني نت تزايغ اوشى
١٢. افتقدرون بان تعيدوا مهجة ذهبت به او تسمعون الاطرشا
١٣. يا صارفاً بالوعد عمري كله ما آن توفي بوعدك يا رشا
١٤. فوحق ما صنع الهوى لو لم يبح دمعي بسر محبتي لك ما فشى

(*)تنظر القصيدة في: شمامة العنبر/ ٧٨-٧٩، والبيتان: السابع والثامن في: الصائغ: تاريخ الموصل ١٥٣/٢.

١- لا جازم للفعل انال، ولعل الصواب:"إن أنله"والجميش المكان الذي لا نبت فيه.

٣- الحنش: الحية. السالفة: ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط.

٤- التركش:الكنانة، وجعبة السهام. معربة عن الفارسية والبندق: الذي يرمى به.

٥- اعترش العنب: اذا علا.

٦- اسفر: اضاء. الغزالة: الشمس. الغزال: الشادن حين يتحرك.

٧- خفف همزة نشأ، ليستقيم الوزن.

١٠- الثوب المشربش: ذو الاهداب.

١١- وشى=رشا- في: الاصل، وما اثبتناه يناسب السياق. الزيغ: الميل.

١٥.ما كان في خلق البرية خيرة فاقول انك قد خلقت كما تشا
١٦.يا من يفوق اسهماً من لحظة مهلاً فديتك قد اصبت بها الحشا
١٧.رفقا بعبدك يا منى قلبي فقد امسى لصدك ربع صبري موحشا
١٨.يا قاضياً بالوصل حسبك ليس لي باعز من روحي فدونكها رشا
١٩.فوحق سلبك مهجتي لوزرتني لرأيت خدي تحت نعلك مفرشا
٢٠.من لي بلثم الثغر منك، وكيف لي وعقارب الاصداغ لسعاً تختشى
٢١.فلعل يروى من رضابك مدنف اسكنته بالهجر وادي معطشا

هذا وقد توفي"أبو الفضائل علي"هذا في حدود سنة (١٧٣٤/١١٤٧) عن سبعة أبناء هـــم: مراد (ت حدود (١٧١٦/١١٢٩) ومحمد (ت١٧٣٢/١١٤٥) وعثمان (ت١٧٧٠/١١٨٤) واحمد (ت١٧٧٦/١١٩٠) وعلي (ت ١٧٧٨/١١٩٢) وخليل وإسماعيل (ت ؟).

ولقد غابت عنا أخبار أربعة منهم: محمد واحمد وخليل وإسماعيل، بخلاف ذكرهم في شجرة الأسرة التي اطلعنا عليها لدى عميد الأسرة العمرية المحامي: إسماعيل العمري في الموصل.

وافردنا اثنين منهم: عثمان[٣٢]، وعلي[٣٣] في دراستين مستفيضتين مستقلتين. أما "مراد": فقد أشاد المؤرخون الموصليون بفضله وادبه ومحصوله الثقافي وشعره تتلمذ على الشيخ مصطفى البصير وخير الله بن محمود العمري[٣٤] ألف رسائل لطيفة ونافعة في الأصول وآداب البحث والعقائد، كان حديد الطبع، وقعت بينه وبين أبيه وحشة، فسافر الى دار السلطنة "اسلامبول"في بلاد الروم أو مات هناك بالطاعون، بعد أن ترك أثراً كبيراً في نفوس الموصليين من أبناء جيله[٣٥]، وإذا أردنا أن نبين مكانة هذا الرجل ومرتبته العلمية والاعتبارية بين اعيان عصره، لابد لنا أن تعرض الصور العلمية التي رسمها له معاصروه من المؤرخين الموصليين، فيذكره محمد بن مصطفى الغلامي بقوله:"...إذا كان غيره للمعالي مريد، فهو للمعالي مراد، وفي

١٥- خففت همزة تشاء لضرورة الوزن.

١٦- فوق السهم: وضعه على القوس للتسديد.

١٨- رشا: من الرشوة التي تعطى للحكام والقضاة.

٢٠- الصدغ: ما بين العين والاذن، ويسمى ايضاً الشعر المتدلي عليه صدغاً، فيقال: صدغ معقرب.

٢١- المدنف: السقيم.

النظم شاعر مجيد، وفي العلم فاضل مجاد، وفي الرأي صائب سديد، وللخطب حزمه سداد، وفي حلبة الكرم سابق جـــواد، بدر طلع في برج سماء الفضائل وظبي رتع في مجالس العلم بأزهى وازهر خمائـــل، بل سيف لمع له بين رايات أهل الأدب خمائل... رأيته في صحبة الغلامي والدي وقد شمر عن ساعد جده، ينحو نحو المعالي منحى أبيه وجده..."[٣٦] وهذا أخوه عصام الدين عثمان فقد رسم له صورة قلمية أخرى في فضله وكرمه وادبه، إذ يقول:"...أخي مراد ذو الطبع النقاد، فارس ميدان الكمال.. ومالك قيود النوال..، استخدم الأدب فاغنى عن الخدم. وملك الأمر والنهي والقرطاس والقلم، فضم قلمه سحاب هامع، وصحيفة فضله ميدان واسع... قيل انه كان إبان شبابه تفاحة ندمائه، وريحانة أصحابه، يظهر من أدبه ما يبهر العقـــول، ويحيي الفحول، من فضل وادب، وكمال منتخب، وفنون وفصاحة.. ونظم رسائل ومعجزات دلائل، ومداعبات رقيقة، ومنظومات رشيقة ترتاح لها الخواطر.. فمن مكنوناته ورائق مخزوناته، رسائله مع شروحها في الأصول واداب البحث والعقائد، بألفاظ كالألىء، ومعاني كالفرائد، وقد هذبها، ونقحها وطوعها..."[٣٧].

كما وقد أثنى المؤرخون الموصليون على شعره، وعدوه من الطبقة الوسطى، وهو يسير في قصائده المدحية والغزلية بنفس تقليدي يتراوح بين الجدة والضبط والرقة والعذوبة. وقد وقفنا له على ثلاث قصائد، قصيدتين في المديح، وثالثة في الغزل، فاولى قصائده المدحية التي يبدو انها في شخصية عسكرية من ارباب السياسة الذين عاصرهم، وقد ختمها بتاريخ نصر الممدوح سنة (١١٢٤هـــ)، يقول فيها:[*]

(*)تنظر القصيدة في: الروض النضر ١/١٨٠-١٨٣، وفن التاريخ الشعري من الفنون التي شاعت لدى شعراء العصور المتأخرة. ويعتمد على طريقة حساب الجمل التي تعتمد على ترتيب الحروف الأبجدية، وليس الهجائية، وفق الجدول التالي:

أ =١، ب = ٢، ج = ٣، د = ٤، هـــ = ٥، و = ٦، ز= ٧، ح = ٨، ط = ٩، ي = ١٠، ك =٢٠، ل =٣٠، م =٤٠، ن =٥٠، س =٦٠، ع =٧٠، ف =٨٠، ص =٩٠، ق =١٠٠، ر=٢٠٠، ش =٣٠٠، ت =٤٠٠، ث =٥٠٠، خ =٦٠٠، ذ =٧٠٠، ض =٨٠٠، ط =٩٠٠ غ =١٠٠٠ وقد وضع الشعراء قواعداً وشروطاً يجمل الالتزام بها عند تحديد سنة الحادثة أو المناسبة: ينظـــر بشأن هذا الفن، بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ط الثالثة،/١٦٩، نبيل محمد سلمان: الشعر العراقي في النصف الأول من القرن الثامن عشر/٥٠.

١. أدامكَ ربّي بالسعودِ مؤيَّدا وأولاك مجداً لا يزالُ مجدّداً
٢. أياما لِــكَ الدّنيا وما لكَ رقّها لأنت لدينِ اللهِ قد جئتَ مسعدا
٣. حميتَ حِمى الاسلامِ مِن كلِّ ملة فأضحى بك الدينُ الحنيفُ مشيدا
٤. بكَ الحلةُ الغراءُ نادتْ وأزهرت وقد عادَ دينُ الشركِ بالكفرِ اسودا
٥. بِكَ اعتزتْ الإسلامُ بعدَ خمولِها وصارَ بكَ الشرعُ الشريفُ مؤيّدا
٦. بكَ انتصرتْ اهلُ الشريعةِ والهُدى وحازتْ فَخاراً لا يُبارى وسؤددا
٧. فيا ملكاً نورُ الوجودِ بجودهِ وأحيا موتَ المكرماتِ وأنجدا
٨. أيا ملكاً حازَ السعادة مرضعاً ونالَ من الإقبال ما لن يُحددا
٩. أيا ملكاً قد حازَ كلَّ جلالة وكُلَّ وقار كاد ان يتجسدا
١٠.لقد اذعنتْ كلَّ الملوكِ مهابةً لحضرتِكَ العلياء إذ كنتَ مقتدى
١١.سبقتَ الأولى جــداً وعــزماً وهمةً وفضلاً وعلماً جَلَّ أن يتعددا
١٢.وإن كنتَ من حيث الزمان مؤخراً تقدمتَهمْ مُلكاً ومَجداً ومَحتِدا
١٣.فكيفَ وقد افنيتَ كلَّ طليعة من الكفرِ حتى كادَ ان ليس يوجدا
١٤.فللتَ جيوشَ الكافرينَ فقد غدتْ لوحشِ الفَلا قتلا هُمُ اليومَ موردا
١٥.وكيفَ وقد أبليتهم بعساكرٍ تمورُ كبحرٍ حفَّهُ السيلُ مُزبدا
١٦.حوى كلَّ مقدامٍ شديدٍ كأنه هزبــرٌ إذ ما قامتْ الحربُ ارعدا
١٧.إذا طفئتْ نارُ العريكةِ شبَّها وإن همدتْ بالنبلِ والرمحِ اوقدا
١٨.فلمْ ترَ إلاّ سمهرّياً بكفهِ يشرعُه اولا حساماً مهندا
١٩.ففي رمحهم تزري ثعالب رمحه ومن نبله خلت الفوارس شردا
٢٠.فتحسب هاتيك الجيوش سحائباً مدافعها كالرعد ما زال مرعدا

٥- يريد: امة الاسلام.

٧- في الاصل: نار بدل: نور، وما اثبتناه يلائم السياق.

١٦- الهزبر: الاسد القوي.

١٨- خفف همزة إلا في العجز: ليستقيم الوزن.السمهرية: القناة الصلبة، وقبل هي منسوبة الى"سمهر"اسم رجل كان يقوم الرماح.

٢١.وتوهم هاتيك السيوف بوارقاً لقد غشيت من لمعها أعين العدى
٢٢.وخلت نبال النصر فوق خيولهم كوبل يسبح الغيث منه معربدا
٢٣.فوارسهم كادت تموت إذا رأت من البعد شبحاً قد تطاول او بدا
٢٤.فولوا ولكن لات حين تخــلص وفروا ولكن أين يلقون مغتدى
٢٥.فأمسى ببلغراد معقل حزبهم كمثل هشيم بالرياح مبددا
٢٦.فهنيت يا مولى الملوك جميعها وما لك أرقاب الانام على المدى
٢٧.فما ذاك الا من سعودك سيدي ففي وجهك الاقبال والفتح قد بدا
٢٨.وبشراك بالفتح المبين ولم تزل من الله منصوراً وشانيك اربدا
٢٩.ولما تولى البشر قلت مؤرخاً (لقد جاء نصر الله والفتح احمدا)

لقد+	جاء+	نصر+	الله+	والفتح+	احمدا=
١٣٤+	٥+	٣٤٠+	٦٦+	٥٢٥+	٥٤=

(١١٢٤هـ)

أما قصيدته المدحية الثانية والتي يبدو انها في أحد الوزراء الموصلين من بني عبد الجليل. فيقول فيها:(*)

١. بأي ثناء تكتسي حلل الحمد وقد نطقت في شكره السن المجد
٢. رئيس لقد اضحى لسان يراعه إذا ما جرى امضى من الصارم الهندي
٣. أنيس جليل يحمد الحلم نفسه بصحبته إذ ضمه فاضل البرد

٢٢- المعربد: المؤذي.

٢٤- افادة من الاية: ولات حين مناص، الاية ٣، سورة ص.

٢٥- ببلغراد: عاصمة يوغسلافيا، وكانت يومئذ جزءا من الدولة العثمانية.

٢٨- الشانئ: المبغض، وقد خفف الهمزة ليستقيم الوزن.

٢٩- لقد مزج الفائدة من الآية الكريمة: اذا جاء نصر الله والفتح، الاية: سورة النصر، ومن المثل القائل: العود احمد، ينظر: مجمع الامثال، ج٣/ ١٨٤.

(*)تنظر القصيدة في: الروض النضر ١/١٨٣-١٨٤.

٢- اليراع: القلم.

٤. بليغ فلو باراه سحبان منطقاً على رغمه لم يفتد بسوى الرد

٥. ولو أن قساً قاس حسن بياته بجوهره لم يرتد بسوى النقد

٦. ولو نظم النظام بعض صفاته لشبهه بالفضل في الجوهر الفرد

٧. فتى جعل المعروف وقفاً على الدرى وبلغ ارباب المقاصد للقصد

٨. فما برحت أقلامه لسوى الندى ولا وشحت اوراقه بسوى الرفد

٩. إليك أبا بكر تناجي حشاشتي وقد ذكرت من أهلها سالف العهد

١٠. حشاشة نفس هاضها غارب النوى وحرك منها لوعة زائد الوجد

١١. وما هاجها الا حمامة ايكة تنوح على أفنانها القضب الملد

١٢. اتتدب إلفاً جارها غير نازح ويندب إلفاً مغرم الربع بالصد

١٣. لشتان ما بين الشجيين في الهوى وسيان ما تحفي من الشوق او تبدي

١٤. وما راعها الامطاوي حنينها (على ان قرب الدار خير من البعد)

١٥. أأطوي مرامي القفر والهم صاحبي واقلي صحارى البيد وكداً على وكد

١٦. وارجع صفر الكف والكنز ها هنا وأظمأ وهذا المنهل العذب للورد

١٧. وفي النفس آمال وهذا يردها حيائي، واخشى من مجاوزة الحد

١٨. ولي في الوزير الالمعي خريدة اودعها فيها محسنة العقد

٤، ٥-: سحبان وائل وقيس بن ساعدة الأيادي: من المبرزين عند العرب في بلاغتهم وبيانهم، تنظر. موارد سيرتهما في: الاعلام ١٢٣/٣، ٣٩/٦.

١١- الغصن الاملود: أي الناعم.

١٤- عجز البيت لعبد الله الدمينية: وتمامه في : ديوانه، تحـــ : احمد راتب، مط المدني القاهرة ١٣٧٨/١٩٥٩:
* بكل تداوينا، فلم يشف ما بنا

١٩. فأنت الذي احسنت بي فرددتني وإلا فدم في دولة زائد المجد

٢٠. فان تولين منك الجميل عرضها لأهلي فأنت المنعم المحسن المجدي

٢١. لك الهمم اللاتي تناهت وقد سمت فلو عددت لم يحصها متقن العد

٢٢. ولا برحت اوقاتك الغر تجتني بعز وإقبال مجددة السعد

ووقفنا له أيضاً على قصيدة غزلية جميلة ناجحة في أسلوبها وصورها المادية والمعنوية التي سار فيها مسار الشعراء الغزليين مثله يقول فيها(*):

١. لم يحظ قلبي من طرفي له لحظاً إلا على اسهم صبرته حرضا

٢. وحمرة الحسن مذ شبت لوجنته شبت بمهجتي الحراء نار لظي

٣. يا ويح من بهواه صار مفتتناً لو كان يعلم ما لاقيت لا تعظا

٤. كم بت ليلي، وأجفاني معلقة بالزهر لا أربحي إلا بلاغ رضا

٥. وكم الى نحوه قد سرت مجتهداً مؤدباً ما قد سن واقتراضا

٦. هذا ولم يرضه مني فيا أسفي إذ لم أنل قربه والغير فيه حضا

٧. وليس ينفعني إذ لم يساعدني جدي فيا حسرتي إذ لم أنل غرضا

٨. فدع عذولي لومي واتخذ سكناً غيري فأني لا ارضى به عوضا

٩. لو كان عاشقة يبغي به بدلاً حين اللقاء ولو بدر الدجى اعترضا

١٠.لما تجشم ما قاساه من ألم يسقيه في كل يوم دهره مضضا

١١.أنى يكون سلو عن محاسنه وبعضها منه بدر التم افترضا

(*) تنظر القصيدة في: الروض النضر ١/١٧٨-١٨٠.

١- أحرضه الحب: أفسده.

٢- اصلها: الحرى بمعنى: العطشى وقد مدها الشاعر ليستقيم له الوزن. التظاء النار: التهابها.

٤- الزهر: الكواكب.

١٢.من خصره ليس للعشاق غير ضنى وطرفه انما يهدى له مرضا

١٣.أقسمت حقا بديني وهو لي عشقي إذ لو رأى ثغره الوضاح ما رفضا

١٤.بالأمس قد كان وصل منك عاجله سخط فيا حبذا ان يعتريه رضا

١٥.فان تسل حاجتي يا بغيتي فكما عهدت فالطف فعمري في هواك مضى

هذا ولقد ذكرنا ان مراداً هذا قد توفي في حدود سنة (١١٢٩/١٧١٦)، ومما وصلنا من أخبار أبنائه ذكر ولده"يحيى أفندي"، الذي أشاد المؤرخون الموصليون بفضله وعلمه وادبـــه، تولى إفتاء الموصل في حياة جده: علي ابي الفضائل المفتي عندما غلبه الكبر، وبعد وفاة جده سنة (١١٤٧/١٧٣٤) وجهت الى حفيده "يحيى" هذا تولية جامع العمرية بالموصل، واستمر على التولية نحو أربعة أعوام، وكان له علم وافي وادب كافي[٣٨]، وكان خير الله بن محمود العمري (ت ١١٨٢/١٧٦٨)[٣٩] امين الفتوى عنده، ولابد لنا من عرض أقـــوال بعض اعيان عصره فيه، ليتسنى لنا معرفة المكانة العلمية والأدبية التي كان يتمتع بها يحيى العمري هذا آنـــذاك، فهذا محمد بن مصطفى الغلامي أحد المعاصرين له يقول:"...جليل ابهر طرفي جوهر ذاته لما رآه كالذهب في البريـــق والصفاء،... صديق عرفت فضله، فلم ينس مودتي من مبدأ أمره، وصدوق طالعت كتب وفاه من عنوان صحيفة عمره... ظهرت دراري معارفه لما مزجت سلافة أخلاقه بمسجوم ماء قلته من النظم، ظهور القواقع عند تزويج ابن الغمام بابنه الكرم... قضيت معه اوبقات كنت أعدها مرهماً لكلومي، وترياقاً لسموم همومي، وريحانة استعطر بها، فاختلسها من يدي الزمان الغيور، وغرسها تحت ظل الجنان بعد ان تسلمها من يدي لأيدي الحـــور..."[٤٠].

أما ما قاله ابن أخيه وتلميذه عصام الدين عثمان العمري، فهو أجلى صورة قلمية، أوضحت ما كان يتمتع به هذا الرجل من شمائل الأخلاق وسمو الرتب في علمه وادبه وفضلـــه، إذ يقول:"... فتى تعاطى سلافة أقداح الإفتاء، وعرج الى سماء الفضل وقمة الجوزاء، أفتى وهو في سن الخمسة عشر، أسفر عن خرد عرائس المسائل اللثـــام، فانقادت لخدمته العلماء الأعلام. فلا فضل الا فضل تلك الشمائل، ولا قمر إلا في تلك المنازل، أدبه جامع، وحسام مجده قاطع، أو قد شمع المعارف وسراج الحكم، فظهر ظهور الشمس في حالك الظلم، فرتبته أعلى من الفلك، وفضله تاج بهام كل ملك.. أما فضله فباهر، واما ربيع مجده فزاهر، دخل قصور الأدب من

أبوابها، وزين بقلائد النظم جيد أصحابها،فله فضائل ومآثر تلقتها أيدي الكتب والدفاتر، قد انقاد جميع الأنام إليها، وعولت في مهامها عليها... وكان رحمه الله غواص بحر العربية، وقناص فرائدها السنيـــة، يستخرج المعارف من لججها...انتهت آدابه الى القطب فكان عليه المدار،.. قرأت عليه في الصغر واستقصيت منه الأثر، واحببت بمكارمه ما دثر، فكان كالمطر في كل ما قطر،... وذلك أي تحصيلي منه، واخذي عنه... ولم أتغير عن خلوصه، ولم أزل أزين صحائف آدابي بنصوصه، وبجواهر نصوصه..."(٤١).

ثم اخبرنا عصام الدين عثمان انه جرت بينه وبين عمه وشيخه يحيى العمري هذا مراسلات ومكاتبات شعرية نثرية تدخل في باب الاخوانيات، منها هذه المبادأة الشعرية التي كتبها يحيى مخاطباً ابن أخيه العصام عثمان، بقوله(*):

١. بنيت أيا عثمان ما هدم الدهر فلا زلت مسعوداً بمقدمك البشر
٢.فأنت سحاب يحيا كل بهطله وقطر يرجى قطره حيث لا قطر
٣.ووجهك بدر قد نفى ظلمة الدجى سناه، واخلاق هي الأنجم الزهر
٤. وقد نال كل من نداك سؤاله وعمهم من فيض إحسانك الغمر
٥. على غفلة شرفتنا فهي وزرة تقضى بها العتبى، ويغتفر الوزر
٦. فأنت ترجى للشدائد ملجأ واهلاً لمن قد قال في مدحك الشعر
٧. إذا المرء ما لم يشتهر بخصاله فيلفى ولم يبعد لسؤدده ذكر
٨. فدمت بعز لا يشوبك نقصه مدى الدهر لا يخشى الردى ولك الأجر

وهذه مراجعة شعرية اجاب فيها على رسالة أتته من ابن أخيه عصام الدين عثمان(**)، إذ يقـــول(***):

١. أنانا كتاب يوجب الحمد والشكرا برقة الفاظ حكى صوغها درا
٢. فبكر معانيه، بديع بيانه إذا تفحت فاحت مجالسنا عطرا
٣. كتاب هو السحر الحلال بنظمه ولكنه في نثره الآية الكبرى

(*)تنظر المبادأة الشعرية في: الروض النضر ١/١٨٧.
(**)تنظر رسالة عصام الدين عثمان في: الروض النظر ١/١٨٧ – ١٨٨.
(***)تنظر مراجعة يحيى العمري في : الروض النضر ١/١٩٠-١٩١.

٤. حوى كل معنى معجز في حروفه فصيرنا نشوى فصاحته سكرا
٥. فنزهت طرفي في محاسن روضه وسرحت لحظي اجتني النور والزهرا
٦. فلو سامه قس لا حصر نطقه واقسم حقا انه بنفث السحرا
٧. فأوليته حسن القبول معظماً لمقدمه، اذ قد كسبت به فخرا
٨. شمخنا به فخراً على رغم كاشح وقلنا كذا من قال فليقل الشعرا
٩. وحق لنا ان نفتخر بوروده لمصدره ممن فواضله تترى
١٠. أديب لبيب في المكارم ماجد حسيب نسيب كامل واسع صدرا
١١. كريم السجايا ليس حد لمجده وفيض نداه اغمر البر والبحرا
١٢. شهاب مضيء في الفضائل ثاقب وزند ذكاء في البلاغة قد أروى
١٣. هو العلم الفرد الذي شاع ذكره فأوصافه لا نستطيع لها حصرا
١٤. فهاك عروساً في مديحك تجتلي قبولك إياها يكون لها مهرا
١٥. وان اوجزت بالمدح فهي جديرة بان تتلقى بالقبول وان تقرا
١٦. فلا زلت في عز منيع وسؤدد تنال به فخرا وتعلو به قدرا

ومن جملة ما وصل يحيى هذا من شعر على طريق السؤال، هذه القصيدة التي تتضمن سؤلا أدبيا مبتكراً من أحد اعيان جيله هو: عمر ابن أبي بكر العمري (ت١١٦٠/١٧٥٦)(*)، إذ يقول:

١.يا سيداً في الورى شاعت فضائله وكم جلت مشكلا عنا مسائله
٢.بحر العلوم محل المعضلات ومن في الشرق والغرب قد سارت رسائله

٦- قس بن ساعدة الايادي مبرز في فصاحته وبيانه كما ذكرنا انفا.
٨- الكاشح: ضامر العداوة.
١٢- الزند: العود الذي يقدح به النار.
١٤- يجلو العروس: يحسنها.
١٥- خففت همزة تقرأ ليستقيم الوزن.
(*) تنظر موارد سيرة عمر العمري في: شمامة العنبر/ وتنظر قصيدته المتسائلة في: الروض النظر ١٩٥/١.

٣. قامت بصحتها عنه الدلائل في افضاله، فسرت فضلاً دلائله
٤. كنز لقد نظمت منه جواهره بحر لقد عذبت منه مناهله
٥. إن اشبكت في طروس العلم مسألة في معرك البحث حلتها أناملة
٦. اوجال فوق جواد الفضل مقتفلا درع الكمال، فمن فيه يجادله
٧. فانما العلم في كل الامور له بحر مديد ولكن أنت كامله
٨. فاكشف لنا عن رموز ليس تعرفها واصنع جميلا، وكن للخير مائله
٩. جئناك نستفتي فاسمح بالجواب لنا اعزك الله ماذا أنت قائله
١٠.فيحن بلي بكحيل الطرف ذي إذا قسا قلبه رقت شمائله
١١.إذ انثنى معجباً او ماس محتجبا وهز ريح الصبا منه غلائله
١٢.أمست بدور السما بالحسن تحسده كذا غصون النقا تهوى تمايله
١٣.تفقهت بعلوم السحر مقلته انسانها ساحر واللحظ بابله
١٤.وكنز وجنته الحاظه رسمت طلاسماً رصدت فيها مباطله
١٥.لكنه باخل في وصل عاشقه وإنما هجره والصد باذله
١٦.صب يبيت وجنح الليل منسدل يحدي الظلام اذا سارت قوافله
١٧.فان شكي حاله يوماً لقاتله عسى يجود له امس يماطله
١٨.قاسى به كل هول في تصدده ما لا يكد جبل في الارض حامله
١٩.والان رق له من بعد صفوته وقد رأى صبره اضحى مواصله
٢٠.فان تمنع عن تقبيل وجنته واستعمل الصبر كان الصد قاتله

٥- الطرس: الصحيفة.
٦- بحر المديد وبحر الكامل من بحور الشعر المعروفة.
١٠- الهيف: الضامر.
١٢- النقا: كثيب الرمل.
١٨- جزم الفعل يكاد من غير جازم ليستقيم له الوزن.

٢١.والصد تهلكه إن رامه دنف عاص تقولون لم تقبل نوافله
٢٢.وإن أطاع الذي يهوى وقبله حين الوصال فليس الشرع قابله
٢٣.فكيف يضيع مقتول الغرام، فهل من فتوة عندكم تنفي مشاكله
٢٤.لازلتم سنداً للسائلين لكم كي يستفيد قليل العرف جاهله
٢٥.فاقت الكئيب عسى من فيض يستيقظ العزم عما كان غافله
٢٦.لو شاعر رام امراً منك سائله كانت اليكم قوافيه وسائله
٢٧.لا زلت تسمو بهام الفضل مرتبة في طيب عيش وحفتكم خمائله

فلما وصلت هذه القصيدة المتسائلة الى يحيى أفندي المفتي هذا، أرسل عنان النظم والجواب، فقال، وعلى نفس الوزن ونفس القافية(*):

١. يا سائلا عن مرام عز سائله قد بان من لفظه عندي وسائله
٢. إن رق من في هواه القلب مفتتن فكيف يمنع عن إثم يحاوله
٣. فالصد إن كان عن دل فآخره وصل، وان كان قد مجت اوائله
٤. إن أمه دنف تهدي فرائضه وليس ما قيل لم تقبل نوافله
٥. فان تكن زاهداً عن كل فاحشة حقاً فقبل، وخذ ما أنت آمله
٦. فقد يباح حرام عند حاجته ويأكل الميت مضطر يحاوله
٧. خذ فتوتي موقناً في صدق قائلها والقول اصدق منه كان قائله
٨. فهمت انك تصبو في الانام كما أصبو، وبحر الهوى ماجت سواحله
٩. فاعلم كلانا بحال لم يشبه سدى تحدي الظلام إذا سارت قوافله

٢١- المدنف: العاشق.

(*)تنظر قصيدة يحيى أفندي المفتي العمري الجوابية في : الروض النضر ١٩٦/١-١٩٧.

إضافة الى الاتجاه الاخواني في شعر"يحيى"هذا، فقد وجدنا له اتجاهات شعرية أخــرى، ووقفنا له على مقطوعة غزلية ناجحة في صورها وأسلوبها وموسيقاها التي تتميز بعذوبتها وخفتها، إذ يقول(*):

١. اقصر فديتك يا رشا فالسر منا قد فشى
٢. وارفق بصبك سيدي وافعل به ماذا تشا
٣. فالنوم عني نافر والجمر في لب الحشا
٤. اني قتيل لحاظه مذ كان طفلاً وانتشى
٥. فضح الغصون بقده ان ماس تيها او مشى
٦. القلب منه قاسياً والعقل مني في غشا
٧. ما حيلتي فيمن غدا حنقاً علي قد احتشى

كما ان في شعره مجالات مدحية، قد تدخل في باب السياسات التي قد يبغي من ورائها مطلباً مادياً أو اعتبارياً، شأنه في ذلك شأن الشعراء المتكسبين في مختلف العصور، إذ يبدو ان ليحيى المفتي هذا علاقة حميمة ببعض أرباب السياسة في عصره، مثل الوزير الموصلي حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي[٤٢]، ومحافظ بغداد احمد باشا بن حسن باشا[٤٣]، فقد وجدنا له في الأول مقطوعة شعرية مدحية، ومن الطريف في هذه المقطوعة ان الشاعر قد أتى بكل شطر منها تاريخاً في وزارة الوزير الجليلي المذكور سنة (١١٤٧ هــ) يقــول فيها(**)

حسيـــــــــن حـــــــاز فخـــــــــــراً لا ينـــــــــال
٨+٦٠+١٠+٥٠/ ٨+١+٧/ ٨٠+٦٠٠+ ٢٠٠/ ١ /٣٠+١+١٠+٥٠+١+٣٠=١١٤٧ هــ
لـــــــه البشـــــــرى بفتـــــــح لا يـــــــزال
٣٠+١/٥+٣٠+٢+٣٠٠+١٠/٢+٨٠+٤٠٠+٨/٣٠+١+١٠+٧+١+٣٠= ١١٤٧ هــ

(*)تنظر المقطوعة في: الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١١٦١ هــ).

٢- خفف همزة تشاء ليستقيم الوزن.

(**)تنظر المقطوعة في: مجموعة التواريخ في مدح الوزراء من بني عبد الجليل، مخطوط، الورقة ٣٥.

وزيـــــــراً خصـــــــه ربـــــــي بجـــــــود
١١٤٧هـ

الـــى جـــــدواه قـــــــد حـــــــط الرحـــــــال
١١٤٧ هـ

زكيـــــــاً بالسعـــــــادة قـــــــد تولـــــــى
١١٤٧ هـ

علـــــى خيـــــر الدنـــــا ولـــــه كمـــــال
١١٤٧ هـ

فنصـــــــر ثـــــم اقبـــــال ومجـــــد
١١٤٧هـ

أحاطـــــوا ربعـــــه وكـــــذا النـــــوال
١١٤٧ هـ

لـــــه الـــــرزاق عـــــوناً ثـــــم كهفـــــاً
١١٤٧ هـ

وينصـــــــره فليـــــس لـــــه مثـــــال
١١٤٧ هـ

وله في محافظ بغداد المذكور قصيدة مدحية، يحلق فيها بخيال جامح ومبالغة يبعده عن الواقع، يحذو فيها حذو الشعراء المتكسبين بأشعارهم لدى أرباب السياسة فيقول(*):

١. سعدتم بما نلتم وحفكم البشر وحيث اتجهتم معكم الفتح والنصر
٢. فانتم لهذا العصر روح وراحة ولا شك ان الله فيكم له سر
٣. فكيف وانتم صنتم العرض والدما كذا الدين والدنيا، وهذا هو الفخر
٤. وبشراكم هذا الجهاد فانه مدى الدهر يتلى اسمكم فيه والذكر

(*)تنظر القصيدة في: شمامة العنبر/١٠١-١٠٢.

٤، ٦- قطعت همزة اسمكم ليستقيم الوزن في البيتين.

٥. وناهيك في هذا العزاء فضيلة به نلت فخراً باذخاً ولك الامر

٦. فاسمكم حرز لكل ملمة كما ان بمنامكم هي الوبل والقطر

٧. بعزم سليمان وشدة بأسه وقد نفروا كلمى كأنهم حمر

٨. الا هكذا من قاد جيشاً عرمرماً له الروس نقل والدماء له خمر

٩. وتبصره في الحرب ان قام سوقها يصول بهندي به البعث والنشر

١٠. هزير اراد الله نصرة دينه فصدره فاستد في امره امر

١١. فمن دأبه وقع الصفاح ودونه رجال لسبل الموت أنفسهم نذر

١٢. وما ذاك الاسرب احمد من غدا وزيراً له في كل وازرة وزر

١٣. بصير له في كل الامور بصائر بالسنة الاعداء يتلى له الشكر

١٤. حليم ولكن في المهابة ضيغم عظيم ولكن لا بداخله كبر

١٥. هو الالمعي اللوذعي اخو الحجى هو الحافظ الحاوي هو العالم الحبر

١٦. همام تناجيا مخايل عزمه بأن إليه يرجع النهي والامر

١٧. وان على اعتابه تقصر العلى وان الى ارائه ينتهي الفخر

١٨. هنيئاً لبغداد لقد شرفت به ولم لا ومن علياه قد شرف الدهر

٧- هو سليمان باشا مملوك احمد باشا بن حسن باشا والي بغداد، عين والياً على بغداد برتبة وزير سنة (١٧٤٨/١١٦٢) بعد وفاة احمد باشا، وهو اول من الحكام المماليك في بغداد، تنظر اخباره المتفرقة في: غاية المرام، والدر المكنون، واربعة قرون من تاريخ العراق الحديث.

٨- النقل: ما يتنقل به على الشراب.

١٠- السداد: الصواب والقصد.

١١- اسكن الباء في "سبل" ليستقيم الوزن.

١٥- الالمعي: الذكي. اللوذعي: الظريف الحديد الفؤاد.

١٩. منعت حمى الزوراء من كل مارد غدا دأبه الاضرار والنهك والشر

٢٠. فلا زلت في سعد ومجد وسؤدد وعز وإقبال يمد لك العمر

٢١. ولا زلت في علياك تطفر بالمنى لك اله عوناً حيث يرتفع القدر

بيد ان شاعرنا بعد هذه المبالغات والخيالات التي أبعدته كثيراً عن واقعه، فبدا ثقيلا في هذه القصيدة، نجده مشرقاً في أسلوبه، ناجحاً في صوره خفيفاً وعذباً في موسيقاه واوزانه، في قصيدة مدحية أخرى، قدم لها بمقدمة غزلية ناجحـــة، إذ يقول(*):

١. كم ذا التحمل في الهوى والقلب مني قد كوى

٢. ظبي سبى عقلي، وقد أضنى فؤادي في الجوى

٣. واضل قلبي شعره والرشد مني قد غوى

٤. فاسيت من لفتانه للجيد مني إذ لوى

٥. الشعر منه مرسل والثغر دراً قد روى

٦. ما الواشي فيه مصدق ما ذاك إلا قد عوى

٧. لم انس اوقاتاً لنا مرت بمنعرج اللوى

٨. يا طرفة الظامي لقد أوهنت جسمي والقوى

٩. مهلاً فاني مولع والقلب مغرى بالنوى

١٠. ما مخلص من عشقه دعني فمالي والجوى

١١. ألا أبو الخير الذي للفضل حقاً قد حوى

١٢. مفتي الانام بعهده ذكر الاوائل قد طوى

١٣. ربي يطيل بقاءه ولكل عبد ما نوى

١٩- الزوراء: من اسماء بغداد.

(*) تنظر القصيدة في: الروض النضر ٢٠٦/١.

٧- منعرج اللوى: منعطف الوادي، وقد ذكره الشعراء كثيرا في أشعارهم.

٨- خفف همزة ظامئ ليستقيم الوزن.

١٣- افادة من الحديث النبوي الشريف والمشهور:"إنما الأعمال بالنيات، وانما لكل امرئ ما نـــوى...".

هذا وقد توفي يحيى بن مراد هذا سنة (١١٦١ هـ/ ١٧٥٧م).

هوامش الدراسة*

١. ينظر: الديوه جي: تاريخ الموصل ١/١٧-٢٢.
٢. ينظر صورة الأرض/ ١٩٥.
٣. ينظر: الديوه جي: جوامع الموصل في مختلف العصور/ ١٢٩، وتاريخ الموصل/ ١٩.
٤. ينظر: تاريخ بغداد ٦/١٣٢-١٣٣، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦/١٥٠.
٥. ينظر: صورة الأرض/ ١٩٥.
٦. ينظر: جوامع الموصل في مختلف العصور/ ١٣٠.
٧. مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل/ ٣٠.
٨. ينظر: جوامع الموصل/ ١٣٠.
٩. ينظر: الأنساب ٩/٢٢١.
١٠. ينظر: عماد عبد السلام رؤوف: الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي/ ٣٢١ وما بعدها، وينظر: إبراهيم خليل، بحثه: الحياة الفكرية في الموصل ابان العهد العثماني/ وسيار كوكب الجميل، بحثه: طبيعة الحياة الثقافية والعملية في الموصل، والبحثان في موسوعة الموصل الحضارية ٤/ ٢٩٤ وما بعدها، ٣١١ وما بعدها. وينظر: نبيل محمد سلمان: الشعر العراقي في النصف الأول من القرن الثامن عشر/ ٣٦ وما بعدها.
١١. ينظر النسب في: مقدمة ديوان عبد الباقي العمري، الترياق الفاروقي، وينظر: المقامة الدجيلية والمقالة العمرية، مخطوط، الورقة ٤.
١٢. ينظر: العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية/ ٤٦، وينظر: الصائغ: تاريخ الموصل ١/٢٦٧.
١٣. ينظر: صورة الأرض/١٩٥، وينظر: الديوه جي: جوامع الموصل/ ٢٩، وتاريخ الموصل/ ١٩.
١٤. ينظر: الديوه جي: مقدمة تحقيقية لكتاب: محمد أمين العمري: منهل الأولياء ١/١٧، وينظر له أيضا: مدارس الموصل في العهد العثماني، مجلة سومر ١٩٦٢ مج ١٨/٧٧.
١٥. ينظر: الموصل في العهد العثماني/ ٣٤، ٤٩، ٥٠.
١٦. ينظر: منهل الأولياء ٢/١٥٢.
١٧. ينظر: م. ن٢/ ١٥٣.
١٨. ينظر: منهل الأولياء ٢/٧١-٧٢، وينظر: الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١٠٥٩ هـ).

* تنظر هوامش النصوص في مراجعها، ليتسنى للقارئ أن يطلع عليها بيسر أمام نصوصها.

١٩. ينظر: منهل الأولياء ٢٢٤/١، وينظر: الصائغ: تاريخ الموصل ١٣٧/٢.
٢٠. الروض النضر ٣٨/١-٣٩.
٢١. تنظر: دراستنا: عبد الباقي بن مراد العمري الموصلي، حياته وشعره مجموعا محققا.
٢٢. ينظر: الروض النضر ٤٤/١-٥٠، منهل الأولياء ١٤١/١، ٢٢٥،غاية المـــــرام/٣٤٠، الدر المكنون،مخطوط،حوادث سنتي (١١٢٣هـ،١١٣٨ هـ) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث/ ١٩٢، خليل علي مراد، بحثه: تاريخ الموصل بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني، موسوعة الموصل الحضارية ١٩/٤، وما بعدها.
٢٣. والده: الشيخ المفتي مصطفى بن علي الغلامي الموصلي (١٧١٨/١١٣١)، تنظر موارد سيرته في : موسوعة أعلام الموصل مج ٢٥٢/٢.
٢٤. شمامة العنبر/ ٧٤.
٢٥. ينظر: سلك الدرر ٢٣١/٣، الصائغ: تاريخ الموصل ١٥٢/٢.
٢٦. الفقه الأكبر، للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت-١٥٠هـ) وكتاب الآثار للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، ولم نقف على شرحيهما المذكورين.
٢٧. يريد: الموصل وبغداد.
٢٨. شمامة العنبر/ ٧٢-٧٤.
٢٩. الروض النضر ٤٤/١-٤٥.
٣٠. الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوب التأويل، تفسير القران الكريم للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت٨٢٨هـ).
٣١. الروض النضر ٤٥/١-٤٦.
٣٢. م. ن ٤٦/١-٤٧.
٣٣. تنظر: دراستنا للدكتوراه: عصام الدين عثمان بن علي العمري الموصلي، حياته وشعره وديوانه مجموعا محققا.
٣٤. ينظر دراستنا: علي بن ابي الفضائل علي العمري الموصلي، حياته وشعره مجموعا محققا.
٣٥. تنظر موارد سيرتهما في: موسوعة أعلام الموصل ج٢٤٩/١، ج٢، ٢٤٩.
٣٦. ينظر: منهل الأولياء ٢٣٠/١، الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١١٢٩هـ)، الصائغ: تاريخ الموصل ١٤٩/٢.
٣٧. شمامة العنبر/٨٠-٨١.
٣٨. الروض النضر ١٧٧/١-١٧٨.

٣٩. ينظر: منهل الأولياء ٢٢٦/١، الدر المكنون، مخطوط، حوادث سنة (١١٦١هـ) منهج الثقاة في أخبار القضاة، مخطوط، الورقة ٢١، الصائغ: تاريخ الموصل ٢٠٣/٢.

٤٠. شمامة العنبر/٩٩-١٠١.

٤١. الروض النضر ١٨٥/١-١٨٦.

٤٢. من وفيات (١١٧١هـ/ ١٧٥٨م) تنظر موارد سيرته في موسوعة أعلام الموصل مج ٢١٧/١.

٤٣. من وفيات (١١٦٠هـ/ ١٧٧٧ م) تنظر أخباره المتفرقة في كتابي: غاية المرام، واربعة قرون من تاريخ العراق الحديث.

مصادرد البحث

- القرآن الكريم.
- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: لونكريك، ترجمة: جعفر الخياط، ط الرابعة، مط المعارف، بغداد ١٩٦٨.
- الأعلام: الزركلي، دار الملايين، بيروت ١٩٧٩.
- الأنساب: السمعاني، تحـ: محمد عوامه ورياض مراد، ط الثانية، بيروت ١٩٨١/١٤٠١.
- تاريخ بغداد، او مدينة السلام: الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الموصل: سليمان الصائغ، ج١، مط السلفية، مصر ١٩٢٣. ج ٢، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٢٨.
- تاريخ الموصل: سعيد الديوه جي، مط المجمع لعلمي العراقي ١٩٨٢/١٤٠٢.
- تاريخ الموصل بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني: خليل علي مراد، بحثه في موسوعة الموصل الحضارية، ط الأولى، جامعة الموصل ١٩٩٢، مج ١٩/٤.
- جوامع الموصل في مختلف العصور: سعيد الديوه جي، مط شفيق، بغداد ١٩٦٣/١٣٨٢.
- الحياة الفكرية في الموصل ابان العهد العثماني: إبراهيم خليل، بحثه في: موسوعة الموصل الحضارية مج ٢٩٤/٤.
- الدر المكنون في المآثر الماضية في القرون: ياسين بن خير الله العمري الموصلي، مخطوط، نسخة المجمع العلمي العراقي، رقم (٧٧٦/ م).
- ديوان عبد الله بن الدمينية، صنع: ابي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحـ/ احمد راتب، مط المدني مصر، القاهرة ١٩٥٩/١٣٧٨.
- ديوان عبد الباقي العمري، الترياق الفاروقي، ط الثانية، النجف الاشرف ١٩٦٤/١٣٨٤.
- الروض النضر في ترجمة أدباء العصر: عصام الدين عثمان بن علي العمري الموصلي تحـ: سليم النعيمي، مط المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٤/١٣٩٤.

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل المرادي، مكتبة المثنى، بغـداد.
- الشعر العراقي في النصف الأول من القرن الثامن عشر: نبيل محمد سلمان، رسالة ماجستير، على الآلة الكاتبة، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٤.
- شمامة العنبر والزهر العبر: محمد بن مصطفى الغلامي الموصلي، تحـ: سليم النعيمي مط المجمع العلمي العراقي ١٣٩٧/١٩٧٧.
- صورة الأرض: أبو القاسم ابن حوقل، دار الحياة، بيروت، لبنان ١٩٧٩.
- طبيعة الحياة الثقافية والعلمية في الموصل: سيار كوكب الجميل، بحثه في : موسوعة الموصل الحضارية ٣١١/٤ وما بعدها.
- عبد الباقي بن مراد العمري الموصلي، حياته وشعره مجموعا محققا: عبد الله محمود طه المولى، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل ١٩٩٦، ومن البحوث المعضدة في المؤتمر الذي أقامه مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل في ١٥/١٢/١٩٩٩.
- عصام الدين عثمان بن علي العمري الموصلي، حياته وشعره وديوانه مجموعا محققـا، عبد الله محمود طه المولى، أطروحة للدكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٩١.
- العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية:احمدعزت باشا العمري، مط البهية المصرية١٣٣٠هـ
- علي بن أبي الفضائل علي العمري الموصلي، حياته وشعره مجموعا محققا: عبد الله محمود طه المولى، من البحوث المعضدة في المؤتمر الذي أقامته كلية الآداب جامعة الموصل في
- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام: ياسين بن خير الله الخطيب العمري، مط دار البصري بغداد ١٣٨٨/١٩٦٨.
- قصص العرب: محمد جاد المولى، علي البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط الرابعة، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الجلبي وشركاه ١٣٨١/١٩٦٢.
- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت ط الأولى ١٤١٠/١٩٩٠.
- مجمع الأمثال: الميداني، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، ط الثانية القاهرة ١٩٥٩.
- مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل، تحـ: سعيد الديوه جي، مط شفيق بغداد ١٣٧٦/١٩٥٦.
- مجموعة التواريخ في مدح الوزراء من بني عبد الجليل: مخطوط مجهول المؤلف، نسخة الدكتور محمود الجليل في الموصل.
- مدارس الموصل في العهد العثماني: سعيد الديوه جي، مجلة سومر مج ١٨، ١٩٦٢.
- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: بكري شيخ أمين، ط الثالثة، بيروت ١٩٨٠.

- المقامة الدجيلية والمقالة العمرية: عصام الدين عثمان بن علي العمري الموصلي، مخطوط، نسخة المتحف العراقي، دار صدام سابقا، رقم (٣١٣٨١).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ابن الجوزي، الدار الوطنية، بغداد ١٩٩٠.
- منهج الثقاة في أخبار القضاة: ياسين بن خير الله الخطيب العمري، مخطوط، نسخة الدكتور محمود الجليلي في الموصل.
- منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء: محمد أمين العمري الموصلي تحـــ: سعيد الديوه جي، مط الجمهورية الموصل ١٣٨٦/١٩٦٧.
- الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي: عماد عبد السلام رؤوف، ط الأولى مط الآداب، النجف الاشرف ١٩٧٥.
- موسوعة الموصل الحضارية، ط الأولى، جامعة الموصل ١٩٩٢.
- موسوعة أعلام الموصل: بسام أدريس الجلبي، نشر: وحدة الحدباء للطباعة والنشـــــر، كلية الحدباء الجامعة ١٤٢٥/٢٠٠٤.

خاتمة البحث:

وبهذا فقد انهينا جولتنا المعرفية بتأصيل وجود البيت العمري في الموصل، ومنذ القرون الاسلامية الاولى، مستنطقين النصوص والكتابات التاريخية التي اوصلتنا الى اقدم وجود موصلي لهذا البيت، والوقوف على اعلام وادباء وشعراء هذا البيت الذي وقفنا لهم على اخبار وسير حياتية وثقافية، الى جانب النصوص الشعرية التي سلطت الاضواء على شخوصهم وجسدت فكرهم وثقافتهم ومحصولهم الثقافي، وترجمت ادوارهم العلمية التي لعبوها بين اعيان جيلهم، وهم:

- مراد بن عثمان العمري (ت ١٠٩٢هـــ/١٦٨١م)
- ابو الفضائل علي بن مراد بن عثمان العمري (ت ١١٤٧هـــ/ ١٧٣٤م)
- مراد بن ابي الفضائل علي بن مراد بن عثمان العمري (ت ١١٢٩هـــ/ ١٧١٦م)
- يحيى بن مراد ابي الفضائل علي بن مراد بن عثمان العمري (ت ١١٦١هـــ/ ١٧٥٧م)